

# الجارديان: بريطانيا لها دور في إحلال السلام في غزة لكن على القادة أولاً أن يتعاملوا بجدية



الثلاثاء 5 مارس 2024 08:24 م

تحولت مدينة رفح الحدودية مع غزة فعلياً إلى مخيم للاجئين، حيث أفادت التقارير أن الغارات الجوية تقتل أكثر من اثني عشر فرداً من العائلة الواحدة ومن بين القتلى، بحسب رويترز، طفلة عمرها عام واحد وفي اليوم نفسه، قامت المملكة المتحدة بإسقاط المواد الغذائية والأدوية جواً على غزة للمرة الأولى، من طائرة أردنية، رداً على الكارثة الإنسانية المتزايدة وفي الوقت نفسه، ذكرت النائبة العمالية "سارة شامبيون" - التي ترأس لجنة التنمية الدولية، والتي عادت حديثاً من زيارة لتقصي الحقائق إلى الجانب المصري من الحدود - أنه "لا يوجد شيء مما تم الإبلاغ عنه يرشدك إلى الحجم الحقيقي للربع في غزة"، مضيفاً أنها تخشى شخصياً أن يضطر موظفو الأمم المتحدة إلى الانسحاب بسبب تدهور الوضع الأمني.

وفي تقرير كتبه الصحفي "جاي هينسليف"، تقول "الجارديان"، إنه كان من الممكن أن يكون هذا هو محور تركيز البرلمان يوم الأربعاء، لكنه بدلاً من ذلك قيد نفسه في التصويت الذي لم يحقق سوى القليل باستثناء ترك النواب يشعرون بكدمات شديدة، وتضائل البرلمان، وأصبحت البلاد في حالة من الارتباك إلى حد كبير وكان بوسعنا أن نقضي اليوم كله في الجدل حول من كان خطأه - ومن كان يلعب الألعاب سعيًا إلى تحقيق أمليته المتخيلة في أي مقعد هامشي - ولكن القيام بذلك يبدو ضيق الأمل إلى حد فاحش في هذه الظروف.

ومن الواضح الآن أن هناك رغبة عارمة لدى جميع الأحزاب السياسية البريطانية في وقف القتال ولكن هذا من شأنه أن يجعل عجز البرلمان عن قول ذلك بصوت واحد متماسك - ثم التحرك بسرعة نحو مناقشة الكيفية التي يستطيع العالم من خلالها تحقيق ذلك على أرض الواقع - وهو الأمر الأكثر إثارة للغضب.

لا تزال الشكوك كثيرة حول الأهداف النهائية لبعض اليمينيين المتطرفين في إدارة "بنيامين نتنياهو". لكن أهداف الحرب الإسرائيلية المعلنة هي إنقاذ الرهائن الباقين على قيد الحياة - وهي الجبهة التي قد تقترب فيها الصفقة التي توسطت فيها الولايات المتحدة ومصر وقطر - وربما قبل كل شيء إزالة حماس من السلطة في غزة، مما يسمح لنتنياهو بالادعاء بأن الإسرائيليين في مأمن من ذلك والتهديد بارتكاب فظائع أخرى على غرار ما حدث في السابع من أكتوبر.

وبعد فشلها حتى الآن في تحديد مكان كبار زعماء حماس، تهدد إسرائيل بشن هجوم على رفح، حيث تزعم أن المزيد من كتائب حماس تختبئ هناك، مع ما قد يترتب على ذلك من عواقب لا يمكن تصورها بالنسبة لمئات الآلاف من المدنيين الذين يحتمون هناك ولكن مع وجود هجوم واسع النطاق لا يزال على بعد بضعة أسابيع، لا تزال هناك أضيقات النوافذ المفتوحة أمام الدبلوماسية الدولية لإيجاد بدائل.

وأضافت "الجارديان": "وبهذا المقياس، فإن التدخل السياسي الأكثر نجاحاً يوم الأربعاء ربما جاء من أمير ويلز، الذي تمت الموافقة على دعوته لإنهاء القتال "في أسرع وقت ممكن" من وزارة خارجية "ديفيد كاميرون" التي تبدو على استعداد للتفكير بشكل خلاق من المؤكد أن رسالة الأمير قد سمعت حيث كان من المفترض أن تكون، وهو أقل في وستمنستر أو تل أبيب منه في دول الخليج حيث يتمتع أفراد العائلة المالكة بعلاقات قوية ورغم أن أعداد القتلى المرتفعة في غزة فرضت ضغوطاً متزايدة على علاقة بريطانيا بحلفائها العرب، فإنهم ربما يحملون المفتاح لما سيحدث بعد ذلك.

وكما يقول مستشار السياسة الخارجية السابق في داوونينج ستريت "توم فليتشر"، فإن الالاعبين المعتدلين في المنطقة ما زالوا يستمعون، ويسعون للحصول على الدعم الدولي والغطاء الذي يمنحهم النفوذ في الحجج الداخلية وكما هو الحال بالنسبة لأوكرانيا، ينبغي للبرلمان أن يتحدث بصوت واحد بشأن رفح كما أن النائبة عن الحزب الديمقراطي الليبرالي "يللي موران"، وهي من أصل فلسطيني ولديها عائلة

محاصرة في غزة، محقة أيضًا في القول بأن البرلمان يجب أن يستكشف خياراته من خلال مناقشات منتظمة يمكنها بناء الإجماع، بدلاً من الأصوات الثابتة ويتعين على "كاميرون" أن يستفيد من الرؤى والخبرات المشتركة بين الأحزاب ويتعين على كافة الأطراف أن تمتنع عن استغلال هذه القضية لتحقيق مكاسب سياسية عندما تكون المشاعر العامة في ارتفاع خطير

وختمت الصحيفة: "لا يوجد سياسي يفوز أمام الترهيب العنيف الذي يعتبر ناجحًا، لذلك سيواجه المتحدث "ليندسي هويل" بالطبع أسئلة حول مدى التهديدات بالقتل ضد أعضاء البرلمان من حزب العمال (والتي يبدو أنها تكثفت منذ آخر مرة دفع فيها الحزب الوطني الاسكتلندي للتصويت على وقف إطلاق النار في نوفمبر)، ما أثر على طريقة تعامله مع التصويت لكنه لم يكن ليوضع في الموقف الصعب المتمثل في الاختيار بين كتاب القواعد وسلامة النواب لو تمكنت جميع الأطراف من الاتفاق على موقف مشترك حول وقف إطلاق النار الذي يبدو أنهم جميعًا يريدونه الآن إنها لحظة خطيرة، سواء بالنسبة للشرق الأوسط أو بالنسبة للتوترات في الداخل ستتهض دولة أكثر جدية لمواجهتها".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/feb/23/britain-role-peace-gaza-leaders-commons>